باب التقريظ والانتقاد

هملت

تعريب جناب طانيوس افندي عبده

نشرنا في الجزء السابق ترجمة شكسبير اشعر شعراء الانكليز واعظم مؤلفي الروايات في العالم . ولم يكد يصدر الجزء الذي فيه الترجمة حتى وردتنا رواية « هملت » التي هي احسن رواياته معربة بقلم جناب الفاضل طانيوس افندي عبده المحرر في جريدة البصير الغراء في الثغر . وقد ذكرنا موضوع هذه الرواية الجميلة في ترجمة شكسبير . وخلاصتها ان ملك الدانمرك قتلته زوجته بالاتفاق مع اخيه ثم اقترنت بشريكها القاتل وخلفاه على العرش . وكان للملك المقتول ولد يدعى « هملت » وهو بطل الرواية فبعد وفاة ابيه تجلت له روحه متجسمة واطلعته على انه لم يمت موتاً طبيعياً ولكن قتلاً بيد اخيه وزوجته . ثم حثته الروح على الانتقام من القاتل . وكان هملت يحب « اوفيليا » ابنة بولونيوس حاجب الملك وكانت الفتاة تحبه ايضاً حباً شديداً . ولكن لما درى هملت بالجناية التي وقعت في ابيه انصرف فكره اليها فاشار على حبيبته ان تدخل الدير فراراً من مفاسد العالم . وكان ذلك « نتيجة استغراق الفكر والهم كل عواطف النفس وابياسها ابياساً » كما قلنا في الجزء السابق . وبعد ذلك تفرغ هملت للانتقام من عمه فاظهر الجنون . وبينما كان في ذات يوم خالياً بامه يعنفها على جنايتها تعنيفاً هائلاً واذ دخل عليه ابو حبيبته فقتله هملت خطاء لانه ظنه عمه داخلاً عليه . فجنت حبيبته لمقتل ابيها والقت بنفسها في النهر . فلما درى بذلك شقيقها طلب مبارزة هملت لانه كان السبب في شقائه . وقبل المبارزة دسَّ الملك من وضع في قبضة خصم هملت سيفاً مسموماً وجعل له سماً في كاس الشراب حتى اذا نجا من السيف لم ينجُ من الكاس . ثم تنتهي الرواية بان السيف المسموم يصير الى قبضة هملت فيصيب به خصمه فيقتله . واذ ينتصر على مبارزه تشرب امه الكاس المسمومة وهي تحسب انها تشرب نخب ولدها لانتصاره وبذلك تموت . اما هملت فانه لما يعلم ان السيف الذي في يده مسموم ويرى ما جرى امامه يطعن به عمه . وحينئذٍ تظهر روح ابيه امام الجثث

الممددة على الارض ونقول له : اصعد امامي الى مقام عمك فما خُلق هذا العرش الا لاجلك

هذا موضوع هملت . ولكن في هذا الموضوع شيئاً كثيراً من الافكار السامية والعواطف الرقيقة التي اجاد جناب المعرب في نقلها . من ذلك قول هملت وهو يندب اباه

ابتي اين انتَ تنظر ما تمْ صار عرساً ذاك الذي كان مأتم
قبض الموت روح زوجك يا ام وقد كان قبل فيك متيمْ
اتخونين روحه ثم لا يثنيك ان ابنه بها قد تجسّم
اي فرق بين الكواسر والانسان ان كان قلبه ليس يرحم
ان تكوني احببته وهو عم فلكِ ابن اولى بحبك من عم
انما انت مع حليلك هذا حية قد تحالفت مع ارقم

ولما رام هملت مقابلة روح ابيه قال له صديقه هوراتيو « ماذا تفعل الا تخاف » فاجاب هملت بهذا الجواب البديع الذي يدل على عظمة نفسه ويأسه من الحياة « على مَ الخوف ايها الصديق اعلى حياتي وهي من بنات الموت ام على نفسي وهي من بنات الخلود » فلا خلاف في ان هذا من روح شكسبير

ثم يشتد اليأس بهملت فيصيح من اعماق قلبه

فبحتَ يازمناً تغيّر عهده حتى كأنّ ضياءه ظلماتهُ
زمن يعلمنا الفجور ملوكه فيه وآثام الخنا ملكاته

ومن الغريب ان يمرّ قول كهذا القول على جمهور الناس في مرسح الملعب العباسي حين تمثيل هذه الرواية ولا يثير في نفوسهم اشد الاستحسان والحماسة في زمن كهذا الزمن

ولما اظهر هملت الجنون والتقى بحبيبته اوفيليا قال لها « ايتها الفتاة اسرعي الى الدير » فقالت ولماذا قال « لانك عظيمة في نفسك وجمالك وكل عظيم يكون هدفاً لسهام الزمان ..... ايتها الفتاة انك تجدين في الدير على الاقل حجاباً كثيفاً بين هذا العالم الفاسد وبين قلبك النقي . هنالك حيث تناجين الله في صلواتك الطاهرة وحيث يفوح العفاف من نسمات انفاسك النقية فلا يصدأ بانفاس البشر ولا ينشقها غير ملائكة الله »

فقالت اوفيليا « هناك حيث اصلي واحب واموت . نعم فقد طالما حدثني قلبي الكسير بهذا المصير »

فقال هملت « ادخلي الى الدير ايتها الفتاة فان ذلك خير لك وابقى . ولئن تلقي

الله عذراء نقية نخيرُ لك من ان تلقيه زوجة تكذب في كل يوم على زوجها وعلى نفسها وعلى الله . تلك المراة التي تقسم اعظم الايمان المقدسة على ان حبها دائم الى الابد ولكنها لا تلبث ان تشرب اول كاس من كؤوس هذا الغرام حتى تدنس تلك الايمان وحتى يصبح ذلك الابد الطويل يوماً واحداً فان غرام المراة لا يزيد عن اليوم. ادخلي الدير ايتها العذراء فان اسوار جهنم ما بُنيت الا بذنوب اولئك النساء » فقالت اوفيليا « ان كلامك ياهملت هائل ومخيف » فقال هملت « كلا ولكن هي الحقيقة تقرع الاسماع . خذيني مثلاً ايتها الفتاة يهن عليك الامر . الم يكن الاجدر بامي ان تخنقني بالمهد بدلاً من ان تلدني على فراش الالم ... اصغي اليَّ ايتها الفتاة اذا اردتِ ان تتزوجي بعد جميع ما قلتُ فتزوجي الموت فهو ستار العيوب ... او اقترني اذا كان لا بدَّ من الزواج برجل لا عقلَ له فان العاقل يعلم في الحال انه آلة بيد امراته .. اسرعي الى الدير »

وفي موضع آخر ينفرد هملت بحاجب الملك ويقول له مظهراً الجنون ومشيراً الى السماء : « انظر الى هذه الغمامة اليست هي التمساح » فيقول الحاجب « ما هذا الاتفاق الغريب اني اراه جلياً حتى اني ارى انيابه بارزة من الفك » فيقول هملت لصديق له « لم يكن شيء في السماء ولكنهم تعودوا التمليق حتى مع المجانين »

وفي موضع آخر ينفرد هملت بنفسه و يصيح وهو يستعد للانتقام من عمه

وقبيح قتل النفوس ولكني تعلمتـه من الاعمام

ولما ماتت اوفيليا جاء هملت الى حفرتها وجلس هناك يندب الدنيا وفنائها ومما قاله بلسان المعرب

وانك ان مثلتَ يوماً لغادة وكانت لدى مرآتها تتخضبُ
والفيتَها سكرى من الدلّ والصبا تُهاب وتُرجى حين ترضى وتغضبُ
فقل هامساً في اذنها عابثاً بها كفى الحسن تيهاً انه سوف ينضبُ
فان جمال النفس في النفس خالد وان جمال الوجه بالوجه يذهبُ

و بعد ذلك يتبارز هملت واخو حبيبته على ما تقدم وتنتهي الرواية بمصرع عمه وامه اي بانكسار الرذيلة وانتصار الفضيلة

هذه بعض محاسن هذه الرواية . ومنها يعلم القارىء التعب الذي عاناه معربها الفاضل لسبكها في قالب يليق بمؤلفها شكسبير . بقيت هنالك هفوات صغيرة لا نرى بدّاً من الاشارة اليها بعد ذكرنا محاسن الرواية . منها حذفه جواب الشرط في عدة مواضع .

مثال ذلك قوله في الصفحة ١٨ « اذا استمر على غواية اختي لا يلبث سيفي مقيماً في غمده » وصوابه « فلا يلبث » اي بادخال الفاء على لا جواباً للشرط . وقوله في الصفحة ٩ « عليه ملامح الجلال » والصواب « لوائح » لان الملامح تطلق على الشبه فيقال « عليه ملامح من ابيه » اي هو شبيه بابيه . وقوله في هذه الصفحة « عرفته انه شبح ابيك » والاحسن « عرفت انه شبح ابيك » وفي الصفحة ٢٠ يقول هملت لروح ابيه « ايتها الروح سواء هبطت من دار النعيم او قذفتك نار الجحيم » فهل من حسن الذوق ان يقول ذلك ابن عن ابيه . وفي الصفحة ٢٣ تسأل الروح هملت « هملت هملت اتحب اباك » فيجيب هملت « لا احب سواه » وهذا التعبير خطأ لان هملت يحب اوفيليا حباً شديداً . وفي الصفحة ٢٥ « دع الآن كل مطمع الى المجد » والصواب « مطمح الى » او « مطمع في » وفي الصفحة ٣٢ « والذي اراه ان موت ابيه الذي احدث فيه هذا الانقلاب » وصوابه « هو الذي احدث فيه » اي بادخال ضمير الفصل حذراً من الالتباس . وفي الصفحة ٦٤ « يدخل ليكانيوس اخ ملك التمثيل » وصوابه « اخو » وفي الصفحة ٦٩ « انها صناعة يقتضي درسها وانا لم ادرس منها شيئاً » وصوابه « يجب درسها » والا يجب ان يقال « يقتضي درسها عناء » وفي الصفحة ١٠٤ « فقد يمكن ان يصنع من جسم القيصر وانيبال احقر الآنية » والصواب ان شكسبير يريد في الاصل « يوليوس قيصر الروماني وانيبال » لا كل قيصر على الاطلاق . وفي الصفحة ١٠٦ في البيت السادس « لا يرث دعه لا تجيب الا ترى » وصوابه لا تجب وبذلك يختل وزن البيت . وفي الصفحة ١١٣ (يرتاح المتبارزان) وصوابه يستريح . وفي الصفحة ١١٧ « خمراً مسموماً » والصواب « مسمومة »

وربما كان بعض ما تقدم ذكره ناشئاً عن خطاء في الطبع . على ان ذلك لا ينقص من فضل الكاتب خصوصاً لانه من الكتاب العصريين الذين يجتنبون النقعر في الكتابة ويتحون منحى الطبيعة بصرف النظر عما وراء ذلك من الامور الصغيرة التي لا تؤثر في الغرض الحقيقي المقصود من الكتابة . فنحن نثني على اجتهاده وفضله ونتمنى ان يتحف قراء اللغة العربية في كل عام برواية جميلة كهذه الرواية

﴿ يوبيل قداسة البابا ﴾

احتفل العالم الكاثوليكي في هذا العام باليوبيل الفضي لقداسة البابا لاون الثالث عشر فيلسوف الكنيسة الكاثوليكية والربان الحاذق الذي انقذها في القرن الماضي من

الاخطار العديدة التي كانت امامها كما جهر بذلك خصومه واصدقاؤه . وقد اقيمت في ذلك اليوم للحضرة البابوية احتفالات عامة في جميع الاقطار الكاثوليكية وامامنا الآن كراس عنوانه « صدى الوطنية » مرفوع من المدرسة الوطنية الكاثوليكية في بعبدات الى العرش البابوى حاوية التهنئة بهذا اليوبيل . فنحن نشارك اخواننا في تهانئهم ونرجو ان يتعود عقلاء الشرق مشاركة بعضهم بعضاً في السراء والضراء في كل حوادث حياتهم بصرف النظر عن الامور الصغيرة الثانوية التي تقسمهم

﴿ تقويم المؤيد ﴾

لمؤلفه جناب الكاتب المشهور محمد افندي مسعود

في كل عام يصدر من ادارة جريدة المؤيد الغراء كتاب صغير الحجم جليل النفع لمؤلفه حضرة محمد افندي مسعود احد محرريها . ولو اردنا تقريظ هذا الكتاب لوضعنا كلمات الثناء تحت كل صفحة من صفحاته وفي كل باب من ابوابه الاربعة والعشرين الا باب التنجيم والطوالع الموضوع فيه لغرض فكاهي عامي لا لغرض علمي كما نظن . وهذه الابواب الاربعة والعشرون هي عبارة عن انسيكلوبيذية صغيرة تدخل فيها فوائد عديدة في علم الفلك وتاريخ العالم والجوغرافيا وتراجم الرجال واحوال مصر والاكتشافات والقضاء والطب والزراعة واسماء ارباب الرتب . ولما اردنا نشر شيء من هذا التقويم في الجامعة تنازعتنا ابوابه كلها لان كل باب اكثر فائدة من اخيه . ويقيننا على ما نعرفه في همة المؤلف وطول باعه ان هذا التقويم سيصير باستمرار الارتقاء في كل عام مضاهياً للتقاويم الاوربية التي تصدرها المكاتب الكبرى في اوربا . وهو يفضلها لدى ابناء الشرق من حيث ان كثيراً من مباحثه مبني على المواضيع الشرقية . ولذلك نحث كل قارىء على اقتنائه لاجتناء الفوائد التي يتعب مؤلفه الفاضل في جمعها فيه طول السنة

﴿ المصور ﴾

لمنشئه جناب الفاضل خليل افندي زينيه

يعرف القراء في مصر جناب الكاتب الفاضل خليل افندي زينيه رئيس تحرير جريدة الاهرام سابقاً وصاحب كتاب العلم والتربية الذي نقلنا احد فصوله في السنة الاولى . وقد ساء الكتاب والقراء خروج جنابه من عالم الاقلام بعد مفارقته تحرير الاهرام

بقدر ما سرَّهم عوده اليه الآن بجريدة المصور التي انشأها لنشر الفوائد وطبع الصور بالالوان لتمثيل الحوادث الكبرى التي تقع في العالم . وقد صدرت من جريدته الحسناء الى الآن عدة اعداد مملوَّة بالمقالات والفصول المفيدة والرسوم الملونة الجميلة الماخوذة من ادارة جريدة البتي جورنال في باريز بموجب اتفاق خصوصي بينهـا وبين ادارة المصور . ومن هذه الرسوم رسم دوديكا ورادیکا ورسم فیکتور هیغو وابطال رواياته ورحلة الجناب العالي في السودان وسقوط منطاد سنتوس دیمون في البحر وغير ذلك من الرسوم التي هي اتقن واجمل رسوم نُشرت الى الآن في الجرائد العربية . فنرجو للمصور مستقبلاً عظيماً يليق به ونحث القراء على اقتنائه لاجتناء فوائده . وهو يطلب من ادارته في العاصمة وقيمة اشتراكه ٥٠ غرشاً في مصر و١٥ فرنكاً في الخارج

﴿ الغزالة ﴾

لحضرات صاحبيها يعقوب افندي جمال ومحررها ن . ب

الغزالة مجلة فكاهية ادبية لصاحبها جناب يعقوب افندي جمال صاحب الروايات الشهرية ومحررها ن . ب . وهي تُكتب باللغة العامية . وقد صدر العدد الاول من سنتها الثانية حاوياً كثيرًا من الانتقادات الادبية المفرغة في قالب هزلي منها قولها في الصفحة ٣٠

« ما يُكتب في البيت : على باب السلاملك او اودة الاستقبال : ممنوع رمي اعقاب السجاير والتف والنف في الارض * على باب اودة النوم : ممنوع شرب الدخان * على البلكون : ممنوع الكلام بصوت عال ورمي اوكب شيء في الشارع * على المرايات :

كلٌّ يظنّ نفسه (ما فيش كدا) فمن هوَ الشنيع منا ياترى

فنحن نرجو النجاح للغزالة انما نرجو منها ان لاتكثر الملح في اساليبها فان خير الهزل ما طالعه القراء والقارئات من غير اشمئزاز ولا استحياء

﴿ الساحر العليم ﴾

لجناب محمود افندي سلامه

وضع حضرة الفاضل محمود افندي سلامه كراساً عنوانه « الساحر العليم » وقد قال في مقدمته ما نصه .

« عاب بعض صيارفة الكلام • قول ابى تمام :

تسعون الفا كآساد الشرى نضجت جلودهم قبل نضج التين والعنب

« فقالوا وقد جهلو السبب : اين ذهب بصفوة العرب • وخلاصة اهل الادب • حتى اغفل البيت من البيض واليلب • والقواضب والحرب • والغنائم والسلب • وحشاه بحشف التين وسقط العنب؟ ... ولما ذاقوا ما فيها من حلاوة التمليح • وملاحة التلميح سالـ اللعاب • وجف سيل العاب

«وكتابي هذا كذاك التين وذاك العنب • وضع لسبب • من جهله استهجنه • وحقره • ومن عرفه ربما استحسنه • واكبره »

اما هذا السبب فهو ظاهر في الاسطر التالية

« اذ كنت اعلم ما للنفس من شوق غريزي • يسوقها لمعرفة كل خفي • سوق الولي للصبي العصيّ بالعصيّ • ويحبب الجد في طلبه اليها • كلما تعاصى اكتشافه عليها • رايت ان استر اسرار الاعداد في سرائر الالعاب • واذكي لاستطلاعهـا شوق ذلك الشاب • لعلي ابلغ الاسباب • اسباب تحبيبه في علم الحساب • ولقد احبه حب قيس لليلى • وشغف به شغف الخليل بالقريض • وساوره الشوق اليه نهارًا وليلاً • وكان الكريه البغيض »

ومحصل ذلك كله ان هذا الكتيب قد جعل لترويض افكار الطلبة بالغاز حسابيـة تصرف عقولهم الى المسائل الرياضية العقلية وهم لا يشعرون • فنثني على اجتهاد مؤلفه الفاضل ولكننا نتمنى ان يكون جنابه من زمرة الكتاب الذين هجروا ذلك الاسلوب الكتابي القديم الى الاسلوب الطبيعي

﴿ سلم الارتقاء ﴾

لجناب محمد افندي امين

نشر جناب محمد افندي امين في نظارة الاشغال العمومية كتابًا سماه « سلم الارتقاء في دروس الاشياء » وموضوعه كلام عن المملكة الحيوانية • وكل من تصفح هذا الكتاب علم التعب الذي كابده كاتبه لجمعه من الكتب العلمية وذلك مما يوجب الثناء على اجتهاده • ولقد اعلن في حاشية في الكتاب عزمه على « تاليف رواية تجمع بين الفكاهة والعلم وتحتوي على خلاصة ما وصلت اليه المباحث الفلسفية والعلمية في العصر الحديث » فنحن نحثه على اتباع هذه الطريقة في ما يكتبه وترك طريقة التقرير العلمي التي اتبعها في كتابه سلم الارتقاء

لان التاليف في المباحث الطبيعية ولا سيما الفسيولوجيا لا يسمى تاليفاً حقيقياً الا اذا كان مبنياً على الدرس العملي الذي اساسه التجربة والامتحان والمشاهدة بالنظر كأن يكون المؤلف منقطعاً الى ذلك العلم علماً وعملاً . ولو اتبع جناب الكاتب في هذا الكتاب طريقة الرواية التي عزم على اتباعها في كتاب آخر لما ترك للنقد مجالاً من هذا القبيل

باب تدبير الصحة

ننشر في هذا الباب بعض الفوائد والشذرات الصحية والبيتية التي تهم القراء والقارئات مما يتعلق بحفظ الصحة وتدبير شؤون المنزل

﴿ سكر المصريين القدماء ﴾

(اكتشاف جديد)

دلّ نوح بسكره على ان السكر قديم من ايامه . وقد روت احدى المجلات الانكليزية في هذا الشهر انه قديم من زمن المصريين القدماء . قالت :

كان السكر شائعاً لدى قدماء المصريين . وكان شرابهم كثير الانواع واهمه ثلاثة . الاول يسمونه « ارب » وهو الخمر المعصورة من عنب كان يرد من سوريا بواسطة الفينيقيين . والثاني يسمونه « هك » وهو البيرة (الجعة) وكانت تستخرج من الشعير ايضاً وكان في بور سعيد اهم معاملها . والثالث يسمونه « سكودو » وهو خمر مستخرج من التمر . وكان في بلاط الفراعنة رجل وظيفته « رئيس معامل البيرة الملكية » . وقد اقبل الشعب المصري في زمن سيزوستريس على السكر بالبيره اقبالاً شديداً فتالفت لجان صحية لمقاومة السكر . ووجدت في الآثار المصرية صور عديدة لهذه اللجان . ومما وجدوه ايضاً على جدران الهياكل والمدافن رسوم عديدة للسكارى بعضهم محمول على ايدي رفاقهم وبعضهم تسوقهم الشرطة الى دار الحكومة . ولكن اهم تلك الصور كلها صورة عدة سيدات لابسات اجمل الحلل بعضهن جالسات امام مائدة يتناولن عليها كؤوس الخمر وهن مبتهجات مسرورات وبعضهن اديبات ينظرن اليهن من بعيد نظرة الاشمئزاز والاحتقار